بأن «بلاده ترفض الربط بين أزمة الخليج وقضية الشرق الأوسط»، وان «على العراق سحب قواته من الكويت... [و] هذا الانسحاب ' سيساهم في تشكيل قوة ضغط عربية على الشرعية الدولية في اتجاه ايجاد حل سلمي لقضية الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية' ، والضغط على اسرائيل لتنفيذ القرارات الدولية... [لكن] ' بقاء العراق في الكويت سيبقى مشكلة الشرق الأوسط معطلة' » (**الحياة**، ٢٠/١٢/١٩٩٠).

وذهبت في نفس المنحى دول الخليج. فقد أكد أمير دولة قطر، الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، في كلمة في افتتاح مجلس الشورى القطري، «موقف بلاده الثابت الى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق وقضيته العادلة، معرباً عن ثقته بأن ' تسوية أزمة المنطقة بخروج القوات العراقية من الكويت من شأنها اعادة تركيز اهتمام المجتمع الدولي، بأسره، باتجاه حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً وشاملاً ودائماً استناداً الى قرارات الأمم المتحدة... [اذ ان] احداث العدوان العراقي طغت على قضيتنا المصيرية الرئيسة، قضية فلسطين، وعلى الانتفاضة الباسلة' » (**المصدر نفسه**، ٩/١٢/١٩٩٠).

وأصرّ الرئيس العراقي، صدام حسين، على ربط أزمة الخليج بالقضية الفلسطينية، «والاّ لن يكون سلام في المنطقة... [و] ربط الأزمات يشكل ' المدخل الصحيح لايجاد حل سلمي لكل قضايا المنطقة، وفي مقدّمها القضية الفلسطينية' » (**المصدر نفسه**، ٢٧/١٢/١٩٩٠).

وبين اصرار العراق على الربط، ورفض الادارة الأميركية «مكافأة» الرئيس العراقي بربط أزمة الخليج بالقضية الفلسطينية، حسب تصريحات المسؤولين الأميركيين، يستمر الدوران في حلقة مفرغة. فإذا كانت مسألة الربط من عدمه هي الإشكال الأساسي الذي يمكن بايجاد مخرج له وقف التدهور نحو الحرب في المنطقة، فإن بعض الجهود العربية، والفلسطينية، بدأت تنحو الى حلحلة هذه العقدة. وقد تردّد ان هناك اتصالات تقوم بها القيادة الفلسطينية لتوضيح «الصلة بين المسألة الفلسطينية والأزمة الخليجية، وليس بالضرورة بحثهما بشكل مترابط... [و] أنه اذا لم تكن هناك ضرورة لتسوية المشكلتين معاً، فان الربط والتداخل قائم، ولا سلام حقيقياً في الخليج طالما بقيت بؤرة التوتر مستمرة، وهي النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي» (**القدس العربي**، ٤/١٢/١٩٩٠). وفي رسالة الى الشعب الفلسطيني بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الرابع، أعرب الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، «عن أمله [في] ألاّ يشكل الاقرار بالربط بين أزمات الشرق الأوسط موضع ' مناورات وخداع' ، بل ان يترجم بخطوات عملية تؤكد صدق النيّات... [حيث] ننتظر ان يترجم هذا [الاقرار] بخطوات عملية تؤكد صدق النيات وتنفي احتمالات المناورة والخداع، وبخطوات تغلق الباب أمام أي مماطلة اسرائيلية، أو تحيّز أميركي الى جانب المواقف الاسرائيلية... [فـ] الشرعية الدولية لا تتجزأ، وانه يجب الربط بين جميع قضايا المنطقة... الترابط الذي لا يمكن فصله بين قضايا العالم العربي التي لا يمكن حلها بشكل منفصل الواحدة عن الأخرى» (**الحياة**، ٩/١٢/١٩٩٠). وعلى ذلك توجّه الرئيس الفلسطيني الى بغداد فور اعلان العراق قبوله بمبادرة بوش، أملاً «في التنسيق مع الرئيس العراقي بشأن الاستراتيجية التي ستتبع في المحادثات القادمة» (**القدس العربي**، ٤/١٢/١٩٩٠)؛ اذ رأى المراقبون «ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تأمل في الاستفادة من الحوار المرتقب بين بغداد وواشنطن عبر السعي الى الحصول، من طريق العراق. على تعهد من الولايات المتحدة بتطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن الأراضي التي تحتلها اسرائيل» (**المصدر نفسه**).

وقد نقل عن أوساط عربية مطلعة، ان الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، سيقوم بجولة جديدة على الشرق الأوسط، وسيقترح «صيغة تسوية تتضمن حلاً وسطاً بين طلب العراق ربط كل مشاكل منطقة الشرق الأوسط، وبين الرفض الأميركي اقامة مثل هذا الربط... [و] الاقتراح الجزائري يقضي بالحصول على تعهد من الأسرة الدولية بأن كل مشاكل الشرق الأوسط ستبحث وفق المعايير نفسها، وبالاهتمام نفسه، لكنه لن يشترط تسوية متزامنة لكل هذه المشاكل في اطار مؤتمر دولي» (**الحياة**، ٢٧/١٢/١٩٩٠). وقالت مصادر فلسطينية، في بغداد، لوكالة الصحافة الفرنسية «ان الحصول على تعهدات دولية بأن تسوّى المشكلة الفلسطينية وفق